

الطفل بحاجة الى الاحساس بحنان الوالدين واهتمامهم والشعور بدفء العلاقة المتبادلة معهم، وهو ان حس بتجاهل او عدم اهتمام الوالدين فإن لديه اكثر من وسيلة لجذب اهتمامهم بدءا من البكاء الى المشاكسة والشقاوة والى العنف احيانا، لذا فإن من المفضل ان يقوم الوالدان بالحد من هذه السلوكيات غير المرغوب فيها وذلك بتشجيع الطفل على سلوكيات ايجابية. حول هذا الموضوع الذي يهم كل ام واب، كان لنا الحوار مع التربوي الاسري د.ابراهيم الخليلي، وكانت اجابته وتفسيراته ضمن كتاب من تأليفه بعنوان «في بيتنا مكار» قدم فيه المؤلف افكارا معينة على النهوض والتصدي وقبول ما في هذا الزمان من تحد، حيث ان تلك الافكار تتمثل في فهم طبيعة الابناء وكيف تعمل قواهم العميقة الخفية في تحريك سلوكياته الظاهرة الجلية، ولفت د.الخليلي الى انه يوجد افضل من فكرة آن اوانها وظهرت الحاجة لتنفيذها، وكل صاحب فكرة يرجو ان تكون فكرته خادمة لزمانه، ناعمة مجدية، حول هذه المجموعة من الافكار كان هذا الحوار:

حوار: ليلى الشافعي

احترس.. طفلك يفوقك ذكاء

د.إبراهيم الخليلي: تربية الأبناء في عهد الانفتاح كالإبحار في المحيطات بقارب متواضع والأخبار تنقل إلينا من الملاحين المدربين فقط



د.إبراهيم الخليلي متحدنا للزميلة ليلى الشافعي

منها الى الافكار الجديدة والبرامج التوعوية والتدريبية التي تؤسس فينا فكريا جديدا قادرا على فتح البصائر على آفاق جديدة، فإن الشخص غير المنضبط في انفعاله يسهل التحكم فيه حتى ان ابناءه سيزدادون مناعة ضد انفعاله.

المقدمات

كيف نتجنب الاحباط الناتج عن الفشل؟

● سمو قدر النفس انما يرفعه شعور المرء بتحقيق توقعاته وآماله وذلك الواقع الملموس، كما يخفض قدر النفس ويحبطها شعور المرء ببعده المشكلة بين توقعاته وواقعته، لذا كان التوجيه الرباني لنا هو ان نقفي الله وان نحسن التخطيط فيما نقدمه لانفسنا من عواقب في مستقبل الأيام، فالمقدمات تحكمها النتائج، فكلمنا اتضع للمرء ما يريد من نتائج وما يرغب به من عواقب وكان جادا في تحقيق ذلك تحسنت مقدماته وبالتالي قربت عينه بما يرغب به من نتائج وما يطمح اليه من عواقب، ويكون دور التربية والثقافة في ايضاح تلك النتائج المرغوبة والدعوة اليها وترغيب الناس بها حتى تشكل حوافز يندفع المرء للوصول لها، ومن جانب آخر توضع التربية النتائج الوخيمة والعواقب السيئة وتدخل الناس عنها حتى تحبطهم عن السعي لها والاعتراض بقشورها البراقة وخداع البصر الذي قد يصاحبها، لذا يجب الامسك بزمام الأمور والفكر والانفعال ورسوم صورة ذهنية ارادية للواقع المطلوب.

وماذا يحدث عندما تتحقق التوقعات المأمولة؟

● سيكون الانسان مرتنا شاعرا بالان والتحكم، وعندما لا تتحقق التوقعات والامال سيشعر الانسان بالضيق والتبرير وسيزداد عليه ضغط الحاجة مع توالي الاحباطات الناشئة عن عدم تحقيق الامال وسيخبطه ذلك على هيئة انفعالات مثل الغضب او الحزن بسبب ما يراه فواتا لمصالحه، ففي ثنائية الصبر والذكر تكون الآلة التي نرتحل بها الى الحياة السعيدة، قال تعالى (واستعينوا بالصبر والصلاة وهما للآلة التي على الخاشعين) (الابن بكره لا تطعنن القلوب) فهناك متعة متحصلة في العبادة، جولة العقل في الملوك وفي السذات وتعداد نعم الخالق والاستغفار عن التقصير في اداء واجب الشكر ومهام العبودية تأتي هذه المتعة من اشتغال عقل الذكر فيما يريد وحصره في هدف محدد لمدة زمنية محددة وهو نوع من الانضباط يشعر المرء بالانجاز.

سلطة واعية

كيف تعالج مواجهة اولادك المشاكه؟

● وضعك كاب ان تحسب الموقف فانت القوي والمتحكم، فلا تفرط في استخدام قوتك فاإنك ان تفرط في ذلك تعطي مثلا في الظلم والطغيان، قد يفتبس طفلك منه نموذجا فينشأ ظالما معتدبا واعتمد منطق التعدي والانفراط في استخدام القوة منهجا لحل مشكلاته، فمشكلات ابنائنا هي حلولهم المتكررة للخروج من مآزق يعيشونها بسبب اغفالتنا اشباع حاجاتهم بالطرق الصحيحة، واخذت الامور بشكل شخصي كظنك ان هذا من حجاب الابناء وسوء ابيهم، وتصرفك في ردود افعال بناء على ظنونك تلك انك لها من محتويات لا يعلم عنها الا ربى، ان امه الاسوية توجهه الى الصالح في السلوك كما تراه هي بكل تأكيد مرة بالتحبيب ومرة بالتعنيف والزجر، وهي قد حمتك اكثر من مرة بحق او باطل من صبيان وبنات يحاولون

اهواءهم ورغباتهم في المقدمة وتسخر كل ما في البيئته لخدمة تلك الاهواء، والاب المطمئن الواثق يدرك انه مسؤول ويشعر ابناءه بقرينه وقيادته التي من اهم لوازمها المحبة الجالية للولاء والاحترام، فتذكر انك والد وانك مسؤول وانك سلطة واعية ونموذج يتخذ من قبل ابنائك.

مستويات خمسة

ما مستويات القرارات التي تخص كلا من الوالد والولد؟

● القرارات ليست بمستوى واحد، فهناك ما يخص بقضايا مصيرية او قضايا مفصلية، وهناك ما يخص بقضايا ذوقية او معيارية اجتماعية، وهناك من يتناول قضايا ذوقية شخصية، وهناك ما يمس الفرد وحده ومنها ايضا ما يشمل دائرة اوسع وأشمل، فالستوى الاول يشمل القرارات التي فيها مسؤولية والدية قانونية او دينية وهي تخصص مباشرة، ولا يكون للآخرين فيها دور سوى الاستفسار عما غرض منها، اما المستوى الثاني فيقع ضمن مسؤوليات الوالد لكن الابناء لهم فيها رأي يمكن ان يعرضوه وازضافة يمكن ان ترشد القرار، والمستوى الثالث ما يخص الوالد بنفس الدرجة التي يخص بها الابن فهما يفتسمانه مناصفة ويشمل المستوى الرابع قرارا يخص الابن بدرجة كبيرة، وهو فيه يتخذ القرار الاصيل وبمسهم معه والده بنسبة قليلة، ويشمل المستوى الخامس القرارات التي تخص الابناء مباشرة ولا دور فيها للوالد الا الاستفهام عما غرض منسب الابن هنا هي اكثر من 90% في حين ان نسبة الوالد من اقل من 10%، فإن معرفة هذه المستويات واعمال الابن لتوليد المزيد من الامثلة التي تناسب كل مستوى سننقد الوالد من مآزق ومشاحنات وستجعل العيش الاسري سعيدا باذن الله.

اشباع الحاجات

متى يمكن للوالدين منع الطفل من تجاوز حدوده مع ضبط اذنيه واحترامها في الوقت نفسه؟

● الوالد المتفهم لحاجة الطفل الى الاحتضان واشباع الحاجات يعرف تماما متى يرفى بالحوار مع ابنائه بما يوفر لهم الامن النفسي والاجتماعي، كما انه يعرف تماما متى يأتي بكلمة «لا» كما يجب ان يتوآفر للطفل قدر من الحرية والاحترام لقدراته، وذلك بان يوفر له الوالدان الفرصة للمشاركة في القرارات التي تخصه.

والدان

لن يلجأ الطفل الى الام الرسمية ام الام الحقيقية؟

● ما الداعي لأن يكون للطفل اكثر من ام؟ فهو مثلا لديه امان في الوقت نفسه، واحدة حقيقية يحتاجها والآخرى رسمية زائدة للحاجة، بل انه يشعر احيانا الاداعي لها، فامه الرسمية توجيها بانها تحبه عن طريق توفير الحاجات المادية والهدايا فهي تلك الكثير من النقود، وهي ايضا لا تالو جهدا او تقصر في تحقيق كل خواطره، وما يعين له من رغبات كشراء اللعب له واشراكه في الحفلات العامة او اقامة حفلات خاصة به وباصدقائه، بل انها تسارع الى تحقيق رغبته بالسفر الى الامكن التي يحبها، فالامام ميسور ومتوآفر، غير الاذن سياخذ في العادة الحب والولاء، فاصبر ثم اصبر فلن تبلغ آذانكاس حجم آذان الفيلة الا بالصبر.

سوء الظن

ما تأثير سوء ظن الوالد على الابن؟

● سيعيش الابن عيشة ضنكا وعنتا عندما يتلقى اشارات سلبية من والده تدل على سوء الظن، او توقعات دونية عن قدراته ومن المأساة ان يقوم الوالد بساءة تقدير قدرة ابنه ويعامله على

الصغار من الكبار؟

● اخطر ما يضعف مجتمعاتنا هو سوء ظن الكبار في الصغار وسوء توقعات الصغار في الكبار، ولردم الهوة على الكبار ان يغيروا نظرتهم للجيل الجديد ويستبدلوا النقد والتركيز على الأخطاء بالتشجيع والتقدير والتركيز على الحسنات والمشاركة في الرأي مع اتخاذ القرارات، وذلك يؤدي الى ان ينسحب الشاب او الفتاة من جو الأسرة، عندما لا يجدان جوا مريحا، عندما يغلب على الكبار من حولهما النقد والتجريح والحزن والظلمة والافتقار للتقدير والخروج من مآزق الاهمال، فذات الطفل الضمخة غير المهيبة تشكل طبيعة فطري ستبتحن عن مخرج، والطفل سيكون في سعي دائم لايجاد حلول ذكية، والمطلوب من الوالدين ان يعرفوا قوتها وان يقدروا الاثر الهائل لهما كسلطات تربوية ومراجع معتمدة، فبناء على درجة انتباههم ستتقوى سلوكيات ابنائهما او تضمحل، فانتباه الوالدين هو الوعود الذي يصب على جذوة السلوك فتضطرب وتزدره.

سلوكيات الأبناء

ضرورة كامنة مستترة تدفعه وتوجهه نحو

أغراضه

ضع العربية خلف

الحصان واعرف ماذا يريد ابنك فحاجات

الأبناء تعكسها

رغباتهم

سلوك «خالف

تعرف» سلوك سلبى

للفت الانتباه يطوره

الطفل عندما لا

يشبع الوالدان حاجته

للانتماء إليهما وجهما

الحب سلوك وليس

مجرد مشاعر وهو

المغذي لمعظم

الحاجات

في محبة أبنائنا لنا

وإعجابهم بنماذجنا

ضمان لانتمائهم لنا

وانخفاض مستوى

التوتر في بيئاتنا

الأسرية وانضباطهم

بالنظام

ما خلاطرة عدم اشباع حاجات الطفل؟

● الوالدان لهما اخطر الاثر في اشباع حاجات الابناء، فهما ان وفر السلوع وسائل سليمة لاشباع حاجاته كانت النتيجة استقراا للطفل والبيئة، امسا اذا لم يتم اشباعها واهملت فإن الفرد لن يستك ويسقوم بطريقة سليمة مشروعة للاستجابة لدافعية حاجته واشباعها، وعلى الوالدين تعلم المهارات الوالدية التي تكفل تغذية صحية لحاجات ابنائهما،

حاجة الطفل الى المحبة والانتماء عندما لا تتشبع بطريقة سليمة ستجعله يكثر البكاء والعويل او يأتي ببعض السلوكيات السخيفة ليحصل على جرعة من لفت الانتباه، ويهدأ يقع الوالدان في الفخ، فيقومان باشباع حاجة ابنائهما بطرق سليمة وينتج عن هذا الاشباع غير الصحي تطوير العادات غير الصحية مثل عادة «خالس تعرف» المرغوبة بسوء الاشباع البيئي لحاجة الانتماء وطلب الاهتمام، وهو سلوك سلبى للفت الانتباه يطوره الطفل عندما لا يشبع الوالدان حاجته للانتماء إليهما وجهما وتلقى الحب منهما بالطرق السوية الصحيحة.

التمرد

وما الحل اذا تمرد الطفل وخرج عن النظام الاسري؟

● التمرد على النظام والعناد ووضع العقبات في طريق قرارات الوالدين سلوكيات يطورها الطفل عندما لا تتشبع حاجته لتقدير قوته، والاحتفال بانجازته والاعتراف بجميله طرق سوية صحيحة.

كما ان مثل عادة التمرد عادة الاحتجاج الشديد والانتقام الذي يظهر في طريق التهرب المادي او المعسوية، وذلك عندما لا تحقق البيئته رغبة وابداء رايه وارشائهم في صناعة القرارات التي تخصهم.

النقد

وما نقد الآباء لابنائهم له آثار سلبية عليهم؟

● عندما تكون البيئته جافة غير مشجعة وعندما يركز الوالدان على النقد وعلى اخطاء الطفل، فإن الطفل سيكون حاضرا معهم

بجسمه لكنه سيكون منسحبا بعقله وفؤاده، ويستحين الطفل مع هذا الجو الناقد الفرص للانسحاب من الانشطة الاسرية بسبب ما يجلبه له نقد الوالدين وسلبيتها ما له من اكدار وضيق.

حلول ذكية

ما عواقب اهمال بقاء الطفل؟

● الطفل يعرف عند اهماله انه بحاجة الى اختيارات جديدة غير الكفاء الذي تهمله الام ويبدأ بالتفكير لانتاج وسائل جديدة والحزن مبتكرة للفت الانتباه والخروج من مآزق الاهمال، فذات الطفل الضمخة غير المهيبة تشكل طبيعة فطري ستبتحن عن مخرج، والطفل سيكون في سعي دائم لايجاد حلول ذكية، والمطلوب من الوالدين ان يعرفوا قوتها وان يقدروا الاثر الهائل لهما كسلطات تربوية ومراجع معتمدة، فبناء على درجة انتباههم ستتقوى سلوكيات ابنائهما او تضمحل، فانتباه الوالدين هو الوعود الذي يصب على جذوة السلوك فتضطرب وتزدره.

الحب

ما الوسائل الصحية وغير الصحية التي قد يلجأ لها

الطفل لجذب الانتباه؟

● الحب سلوك وليس مجرد مشاعر، وهو المغذي لمعظم الحاجات، والطفل يتعلم في وقت مبكرة من عمره كيفية جذب انتباه والديه او معلميه بوسائل مبتكرة منها الصحي كالنود والطاعة والسلوك المهذب وخفة الدم، وقد يكون منها غير الصحي كالنعاد والفعل السخيف، لكن في النهاية تهدف الى تلقي نظرات الاهتمام الزائد، فابرز نتائج الحب السلوكي الانتماء للنظام والولاء له والانضباط الطوعي لفقونته، فاشباع حاجة الحب لدى الطفل يكون بالولاء وعندما يحبنا اطفالنا فإنهم سيرحسون على محاكاة نماذجنا وبالتقليد سيقبلون، وسنضمن انتقال ثقافتنا التي ارضيناها الى ايجالنا، ذلك لأن المحب لمن يحب مطيع.

ابتكار الوسائل

كيف تطور الشعور الذي نجعلنا في سعي دائم لاختيار سلوكيات محببة نرغبها في قلوب اطفالنا؟

● في محبة ابنائنا لنا واعجابهم بنماذجنا ضمان لانتمائهم لنا، وانخفاض مستوى التوتر في بيئاتنا الاسرية وانضباطهم بالنظام بل وتبنيهم له وتحقيق السعادة للجميع، لكي تكون الحساسية ورفاهية الحس التي تجعلنا في تيقظ دائم لاختيار اداء سلوكيات محببة تغرس الحب في قلوب اطفالنا، يجب ان نعرف كيفية اشباع حاجاتهم المختلفة وننقث في ابتكار الوسائل التي توفر لابناءه الري النفسي الذي يوصلهم الى التوافق مع ذاتهم وبيئاتهم.

سوء الظن

ما عواقب سوء خلق الكبار في الصغار وسوء توقعات

في الصغار وسوء توقعات

في الصغار وسوء توقعات

في الصغار وسوء توقعات

في الصغار وسوء توقعات

في الصغار وسوء توقعات